

التصدي للكوارث الطبيعية وتغير المناخ: إدارة المخاطر والأزمات بنهج مختلف

اجتماع المائدة المستديرة للقادة الرفيحي المستوى

المسؤولية الأساسية الرابعة من مسؤوليات خطة العمل من أجل الإنسانية

”التحسب للأزمات لا انتظارها“

من تقرير الأمين العام إلى مؤتمر القمة العالمي للعمل الإنساني

الالتزامات الأساسية

ما فتئت الأعاصير المدارية والفيضانات وفترات الجفاف والزلازل وغيرها من الأخطار الطبيعية تسبب خسائر هائلة في الأرواح وسبل كسب الرزق. وقد بلغ متوسط أعداد المتضررين في السنوات الأخيرة 218 مليون شخص وشُرد أكثر من 26 مليون شخص وتراوح حجم الخسائر الاقتصادية بين 250 و 300 بليون دولار سنوياً. ويتعرض الملايين من البشر لصدمة متوالية من جراء الكوارث التي يتكرر وقوعها، مما يجعلهم أكثر ضعفاً حيال كل صدمة جديدة وأكثر اعتماداً على المساعدة.

وبفضل الجهود المتضافرة التي تبذلها الحكومات وكذلك المستجيبون للكوارث على الصعيد المحلي والمجتمع المدني والقطاع الخاص والمجتمع الدولي، يجري تحسين أساليب بناء قدرات السكان على الصمود في مواجهة الكوارث. بيد أن تغير المناخ والتوسع الحضري السريع والعشوائي سيؤديان، مع اتجاهات مختلفة أخرى، إلى زيادة تواتر الكوارث وازدياد حدتها. وستزيد تلك العوامل من معاناة الناس وتسبب ضرراً غير متناسب يلحق بالنساء والأطفال والأشخاص ذوي الأوضاع الهشة. وسوف تؤدي إلى تحميل المنظمات المحلية والوطنية والإقليمية والعالمية أعباء تفوق طاقتها.

إن الحاجة ماسة إلى تغيير النهج المتبع. فمن الضروري التحسب للمخاطر التي يجري تحديدها واتخاذ إجراءات مبكرة لمواجهتها، مع الاستفادة في ذلك بأوجه التقدم المحرز في مجال تحليل المخاطر والإنذار المبكر. وثمة حاجة إلى تعزيز النظم الوطنية والمحلية، لا الاستعاضة عنها بغيرها. وينبغي أن يكون التأهب والاستجابة ”محلين قدر الإمكان، ودوليين عند الاقتضاء“.

وينبغي أيضاً أن تكون مشاركة المرأة كاملةً وفعالة. ويتعين التحول من التجزؤ الحالي في جهود إدارة المخاطر إلى اتباع نهج منهجية وجماعية أطول أجلا من خلال استخدام الحوافز المناسبة.

ومن الأهمية بمكان الوفاء بالالتزامات المنبثقة عن إطار سينداي للحدّ من مخاطر الكوارث للفترة 2015-2030 وخطة التنمية المستدامة لعام 2030 واتفاق باريس بشأن تغير المناخ، وذلك للحدّ من مخاطر الكوارث وحماية نواتج التنمية والتكيف مع آثار الكوارث الطبيعية وتغير المناخ من خلال تنمية مراعية للمخاطر. وثمة حاجة إلى تنفيذ هذه الالتزامات على وجه السرعة وبشكل منسق، وهو ما ينطبق أيضاً على الخطة الحضرية الجديدة التي يتوقع أن يعتمد عليها الموئل الثالث.

كما يتطلب خفض الاحتياجات الإنسانية بدرجة كبيرة زيادة الاستثمار في ترتيبات التأهب الوطنية والمحلية والإقليمية ووضع تدابير للاستجابة يمكن التنبؤ بها مثل شبكات الحماية الاجتماعية والسلامة المستجيبة للصدمات. فالإجراءات المبكرة التي تنبثق عن خطط للاستجابة والإنعاش يُتفق عليها مسبقاً وتشمل تسلسلاً واضحاً للمسؤوليات وعتباتٍ للتحرك وترتيبات للتمويل يلتزم بها سلفاً، تنقذ الأرواح وتحفظ سبل كسب الرزق وتعد أكثر فعالية من حيث التكلفة مقارنةً بالإجراءات التي تنفذ كردود أفعال بعد وقوع الكوارث.

وينبغي بناء جسور الثقة وإقامة أواصر التعاون بين جميع الجهات الفاعلة في ظل تطلعات مشتركة يتقاسمونها. وينبغي أن يكون الدعم الإنساني الإقليمي والعالمي مكماً للإجراءات الوطنية والمحلية، تلافياً للازدواج في آليات التنسيق والاستجابة. ومن الضروري أيضاً إدماج القطاع الخاص بشكل أفضل.

وتستند الالتزامات الأساسية الخمسة المقترحة لاجتماع المائدة المستديرة هذا إلى المسؤولية الأساسية الرابعة من مسؤوليات خطة عمل الأمين العام من أجل الإنسانية.

- الالتزام الأساسي 1: الالتزام بتسريع وتيرة الحدّ من الكوارث والمخاطر المتصلة بالمناخ من خلال التنفيذ المتسق لإطار سينداي للحدّ من مخاطر الكوارث للفترة 2015-2030 وخطة التنمية المستدامة لعام 2030 واتفاق باريس بشأن تغير المناخ وغير ذلك من الاستراتيجيات وبرامج العمل ذات الصلة، بما فيها إجراءات العمل المعجل للدول الجزرية الصغيرة النامية (مسار ساموا).
- الالتزام الأساسي 2: الالتزام بتعزيز القيادة والقدرات الوطنية والمحلية في مجال إدارة الكوارث والمخاطر المتصلة بالمناخ من خلال تعزيز التأهب وترتيبات الاستجابة والإنعاش التي يمكن التنبؤ بها.

- الالتزام الأساسي 3: الالتزام بتحسين الدراية بالكوارث والمخاطر المتصلة بالمناخ والتحسب لها والتأهب لمواجهتها، عن طريق الاستثمار في البيانات وعمليات التحليل ونُظم الإنذار المبكر ووضع عملياتٍ لصنع القرار تقوم على الأدلة وتؤدي إلى اتخاذ إجراءات مبكرة.
- الالتزام الأساسي 4: الالتزام بزيادة الاستثمار في بناء قدرة المجتمعات المحلية على الصمود بوصف ذلك خط الاستجابة الأول والحاسم، مع كفالة المشاركة الكاملة والفعالة للمرأة.
- الالتزام الأساسي 5: الالتزام بكفالة أن تكون المساعدة الإنسانية الإقليمية والعالمية لمواجهة الكوارث الطبيعية مساعداً مكتملة للجهود الوطنية والمحلية.